

دور التربية الإسلامية في تنمية الوعي الصحي لدى طلاب التعليم العام بالمملكة العربية السعودية: تدابير إرشادية مقترحة



سعد بن ذعار القحطاني⁽¹⁾

ملخص

الأهداف: هدفت الدراسة إلى تعرف دور التربية الإسلامية في تعزيز الوعي الصحي لدى طلاب التعليم العام بالمملكة العربية السعودية، إلى جانب الكشف عن بعض جهود وزارة التعليم في هذا التعزيز. **المنهج:** اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، بالإضافة إلى تطبيق استطلاع رأي على مجموعة من خبراء التربية، عددهم 62 خبيراً، **النتائج:** أسفرت نتائج الدراسة ذات الصلة بشأن البيئة المدرسية المعززة لصحة الطلاب ورفاهيتهم، عن الآتي: غرس أهمية النشاط البدني لدى الطلاب، وإطلاق مبادرات لتعزيز الوعي لدى الطلاب بمبادئ التربية الصحية، وإقامة فعاليات لتعزيز الوعي الصحي لدى الطلاب، وتصميم دليل من أجل تعزيز الصحة والارتقاء بصحة الطالب في ضوء منهج التربية الإسلامية. أما النتائج ذات الصلة بالمنهج وتنمية الوعي الصحي لدى الطلاب، فقد شملت: إكساب الطلاب المعارف والمهارات والقيم المرتبطة بالوعي الصحي من منظور التربية الإسلامية، وتدريب المعلمين على إكساب الطلاب المعارف والمهارات والقيم المرتبطة بالتربية الصحية الإيجابية. في حين تضمنت النتائج الخاصة بمحور المشاركة المجتمعية وتعزيز الوعي الصحي لدى الطلاب: أهمية التعاون بين وزارة التعليم والصحة لإجراء مسح طبي للطلاب بداية كل عام وتقديم الرعاية الصحية لهم، والتعاون البناء بين وزارة التعليم ووزارة الصحة في تعزيز الوعي الصحي لدى الطلاب. **الخاتمة:** تستخلص الدراسة أن التربية الإسلامية لها دور مهم في تعزيز الوعي الصحي لدى الطلاب.

الكلمات المفتاحية: التربية الإسلامية، الوعي الصحي، المملكة

العربية السعودية

(1) أستاذ مشارك، قسم العلوم التربوية، جامعة المجمعة، المملكة العربية السعودية.

الإيميل: st.alqahtani@mu.edu.sa

- تُسَلَّم البحث في: 2024/2/7، عُدِّل في: 2024/5/8، أُجيز للنشر في: 2024/5/30.

The role of Islamic education in promoting health awareness among general education students in the Kingdom of Saudi Arabia: Proposed guiding measures

Saad Th. Alqahtani⁽¹⁾

Abstract

Objectives: The study aimed to identify the role of Islamic education in promoting health awareness among general education students in the Kingdom of Saudi Arabia, in addition to revealing some of the efforts of the Ministry of Education in enhancing health awareness among general education students. **Method:** Doing so relied on the descriptive analysis method, in addition to applying an opinion poll to a group of education experts, the number of whom reached 62 experts. **Results:** The results of the study resulted in the following: regarding the school environment that enhances students' health and well-being, it included: instilling the importance of physical activity among students, launching initiatives to enhance students' awareness of the principles of health education, holding activities to enhance health awareness among students, and designing a guide to promote health and improve student health in light of the Islamic education curriculum. Regarding curricula and developing health awareness among students, it included providing students with knowledge, skills, and values related to health awareness from the perspective of Islamic education, and training teachers to provide students with knowledge, skills, and values related to positive health education. Regarding community participation and enhancing health awareness among students, it included the importance of cooperation between the Ministry of Education and Health to conduct a medical survey for students at the beginning of each year, provide health care to them, and enhance students' awareness of health prevention, as well as constructive cooperation between the Ministry of Education and the Ministry of Health in enhancing health awareness among students. **Conclusion:** The study concludes that Islamic education has an important role in enhancing health awareness among students.

Keywords: Islamic education · health awareness, The Kingdom of Saudi Arabia

(1) Associate professor, Department of Educational Sciences, Al-Majmaah University, Saudi Arabia.
Email: st.alqahtani@mu.edu.sa

- Submitted: 7/2/2024, Revised: 8/5/2024, Accepted: 30/5/2024.

المقدمة

إن الشريعة الإسلامية التي أنزلها الله -تعالى- على رسوله محمد -ﷺ-: تنطق بحقيقة أساسية لا يختلف عليها اثنان، ولا يتردد بشأنها من أوتي حظاً من العلم، وهي أن الله -تعالى- أنزل هذه الشريعة إقامة لمصالح الخلق، وتحقيقاً لسعادتهم الدنيوية والأخروية، وأن كل حكم من أحكامها وتصرف من تصرفاتها إنما يبتغي مقصداً أو أكثر مما يتعلق بجلب المصالح لهم ودفع الضرر عنهم (أحمد والميساوي، 2016، ص.237).

وإن:

الشريعة الإسلامية بشمولها وسعتها بمقاصدها السامية لم تهمل جانباً من جوانب الحياة، وهذه الشريعة لم تكن من وضع للمجتمع، بل المجتمع نفسه من صنع الشريعة؛ إذ إن الأصل أن الشريعة لم توضع لتنظيم شؤون الجماعة فقط كما هو في القانون الوضعي، بل من مقاصد الشريعة إيجاد أفراد صالحين وجماعة صالحة، ويتضح هذا بشكل جلي من خلال المقاصد الاجتماعية التي روعي فيها مصلحة الفرد والجماعة في آن واحد؛ ومن ثم، فإن حفظ النفس البشرية هو من مقاصدها، لذلك حرم الإسلام إيقاع الضرر بالآخرين أو بالنفس ذاتها، ورتب على من يوقع الضرر بالآخرين عقوبات كل على حسب جرمه وجنائته (العبيدي، 2012، ص.1674).

وقد أحدث الإسلام تطوراً في الوضع الصحي، فنقله من الشعوذة إلى التعلم والتجربة؛ مما أسهم في تقدم الطب خطوات سريعة. وإن مفهوم التربية الصحية مفهوم أصيل له جذوره في المنهج الإسلامي؛ إذ وضع الإسلام القواعد التي تهذب الأفراد غرائزياً منذ الطفولة، وذلك حتى تسير دوافعها لدى الأفراد بشكل هادئ دون تهيجات خارجية تدفعه نحو الانحراف عن السلوك القويم (علي، 2015).

ومن ثم؛ يجب أن تركز التربية الإسلامية بشكل أساس على إكساب الطلاب المعرفة الصحية الوظيفية والمهارات الرئيسة التي تمكنهم من حياة صحية جيدة. وتشمل هذه

المهارات تحديد تأثير الأسرة والأقران والثقافة ووسائل الإعلام والتكنولوجيا المتعلقة بالسلوك الصحي؛ ومعرفة كيفية الوصول إلى معلومات صحية صالحة واستخدامها، وكذلك استخدام مهارات الاتصال وصنع القرار وتحديد الأهداف والدعوة للانخراط في تعزيز السلوكيات الصحية (Joint Committee on National Health Standards, 2007).

ويرتبط التعليم والصحة في جميع أنحاء العالم ارتباطاً لا ينفصم، إذ يواجه الطلاب في الوقت الحاضر عديداً من التحديات الصحية فهم يقضون معظم أوقاتهم في الفصول الدراسية؛ ومن ثم تتاح للمدارس الفرصة للتأثير بشكل إيجابي على نوعية حياتهم، وأداء دور حاسم في تحسين أحوالهم الصحية (Pulimeno et al., 2020)، فالمدرسة تعد المكان الطبيعي لتعزيز صحتهم. كما يؤثر المعلمون بشكل إيجابي على تطورهم الصحي وتزويدهم بالمعارف والمهارات اللازمة لحماية عاداتهم الصحية والحفاظ عليها طوال حياتهم. ومن المنظور الاجتماعي المعرفي، ينبغي للمدرسة أن تدرب الشباب على تحمل المسؤولية عن صحتهم منذ الطفولة المبكرة (Bandura, 2004). ومن ثم؛ "فمن المرجح أن يتحسن أداء الطلاب الأصحاء بشكل أكثر فعالية، فالطلاب الذين يذهبون إلى المدرسة لديهم فرصة أفضل للتمتع بصحة جيدة لما حصلونه من معارف ويكتسبونه من مهارات تتعلق بتحسين الحالة الصحية والوقاية من الأمراض" (Leger et al., 2011, p. 4).

وقد أولت عديد من الدراسات اهتماماً بدراسة التربية الصحية، منها: دراسة الجميعة (2010) التي بينت أن محتوى مقرر الفقه الأكثر تناولاً لمجموع المجالات الصحية بالصف الثالث المتوسط، وقامت دراسة Leger et al. (2011) بتحليل عدد من الدراسات التي تناولت تعزيز الصحة المدرسية؛ مثل دراسة Vince & Aldinger (2009)، وتوصلت إلى تحسين كل من النتائج التعليمية والصحية إذا كانت المدرسة تهتم بمعالجة القضايا المتعلقة بالصحة في سياق تعليمي. في حين أظهرت دراسة العزام وآخرين (2012) أن درجة تضمين معايير التربية الصحية في مناهج التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية العليا من وجهة نظر المعلمين كانت متوسطة. كما بينت دراسة قدومي (2012) أن الإسلام الحنيف وضع مجموعة من الأسس التوعوية بالأمراض المعدية، التي يترتب على اتباعها الحفاظ على صحة الفرد والمجتمع.

في حين كشفت دراسة بختي (2012) عن وسائل الاهتمام ببناء صحة الفرد وتكوينه الثقافي من منظور إسلامي عبر بعدين، هما التنمية الصحية والثقافية.

وفي اللاذقية توصلت دراسة زمزم (2016) إلى أن دور الإدارة المدرسية في تحقيق أهداف التربية الصحية لطلاب المدارس عامة كان بدرجة منخفضة؛ من حيث تحقيق وسائل الصحة والسلامة، في حين كان دورها في تحقيق النظافة العامة للمدرسة بدرجة متوسطة. وفي الجزائر أوضحت دراسة صليحة (2016) ضرورة تضمين محتوى مناهج المرحلة المتوسطة موضوعات التربية الصحية، أو استحداث منهاج خاص بالتربية الصحية.

وأظهرت نتائج دراسة الصمادي (2017) أن مستوى السلوك الصحي لدى الطلبة جاء ضمن المستوى المتوسط للمقياس ككل في بعدي العناية بالجسم والصحة العامة. وأكدت دراسة جمعة (2017) خلو كتب التربية الإسلامية بالمرحلة المتوسطة من المهارات والخبرات والتقويمات التي تعزز السلوكيات التربوية الصحية.

وكشفت دراسة أحمد (2018) عن اهتمام إدارة المدرسة بالبيئة المدرسية والنظافة الشخصية للتلاميذ، وبعملية التثقيف الصحي. في حين أظهرت دراسة الشناوي (2018) الأثر الإيجابي من توظيف القصص الرقمية في تنمية المفاهيم الصحية لدى طفل ما قبل المدرسة. وأظهرت دراسة صالح (2018) أن للبرنامج القائم على تعاليم القرآن الكريم والسنة النبوية أثراً فاعلاً في تعزيز ميول الطلاب نحو التحلي بالعبادات الصحية الإيجابية.

وفي الأردن بينت دراسة البرديني (2019) أن المفاهيم الصحية؛ مثل: العناية بالمظهر الشخصي، والتثقيف الصحي، والتوازن الغذائي، جاءت بدرجة متدنية بكتب التربية الإسلامية للصفين التاسع والعاشر. وأظهرت دراسة إسليم (2019) أن ورود المفاهيم المتصلة بالصحة في محتوى كتب التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية يتوقف على طبيعة الموضوعات التي يشتمل عليها، وبالقدر الذي تسمح به طبيعة هذه الموضوعات، في حين أظهرت نتائج دراسة رضوان وقزق (2019) أن تقديرات الطلبة لدور المدرسة في تنمية الوعي الصحي لديهم جاء متوسطاً. وكشفت دراسة

علي (2019) عدداً من الصعوبات لتوفير بيئة صحية مناسبة للطلبة، منها صعوبات مرتبطة بكل من المجال المادي والمجال المعنوي. في حين توصلت دراسة صالح (2019) إلى وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسطي درجات تنمية الوعي الصحي لصالح تلميذات المجموعة التجريبية. وقد أكدت دراسة عثمان (2019) ضرورة توفير الدعم المادي اللازم لتحقيق أهداف التربية الصحية، وتوفير محاضرات توعوية صحية للمعلمين والطلاب للتعامل مع المشكلات الصحية. في حين أوضحت دراسة Pulimeno et al (2020) أن تعزيز وعي الطلاب الصحي يساهم في تحسين إنجازاتهم الأكاديمية، والوقاية بنسبة 80% من جميع حالات أمراض القلب والسكتات الدماغية. كما أوضحت نتائج دراسة مقوروبين وفهمي (2020)؛ أن الوقاية من الأمراض قبل حدوثها والتداوي بعد حدوثها أمر لا بد منه لأجل إنقاذ الأرواح والأنفس من الهلاك. وفي الطائف أظهرت نتائج دراسة البيومي (2021) تحسين مستوى الأمن الصحي لدى طلاب المجموعة التجريبية، واستمرار تحسين مستوى الأمن الصحي خلال القياس التتبعي.

وفي سنغافورة أكدت دراسة Khow et al. (2021) أن الحملات الصحية الوطنية لها تأثيرات إيجابية على الطلاب في نشر الوعي بأهمية النظام الغذائي. وخلصت نتائج دراسة أمبو سعدي وآخرين (2022) إلى وجود تصورات إيجابية لدى طلبة التعليم الأساسي عن محور الأنماط الصحية المستدامة، وقد حصل نمط النظافة الشخصية على أعلى نمط صحي، يليه نمط النشاط الرياضي، والتغذية، ثم يأتي نمط النوم باعتباره أقل نمط صحي. وفي اليابان أكدت دراسة Sekine et al. (2023) أن الطلاب يفتقرون إلى المعرفة الدقيقة بالصحة العامة. واستخلصت دراسة Ahmed et al. (2023) أن استخدام المشاريع الإلكترونية في تعلم التربية الصحية يؤثر بشكل كبير على تحسين الوعي الصحي للطلاب. وفي تبوك بينت دراسة الرويلي (2023) دور الموجهة الصحية في ارتفاع مستوى الممارسات الصحية الإيجابية وكذلك الممارسات المتعلقة بالسلوك الغذائي لدى الطلاب.

وتأسيساً على ما سبق؛ تختلف هذه الدراسة عن الدراسات السابقة في اهتمام معظم الدراسات السابقة بأساليب تعزيز صحة الطلاب عبر برامج قائمة على تعاليم القرآن والأحاديث؛ مثل دراسة صالح (2018) ومن حملات ومبادرات؛ مثل دراسة

Khow (2021)، وتعرف مدى امتلاك الطلاب للمعلومات ذات الصلة بالصحة العامة، في حين تركز هذه الدراسة على تنمية الوعي الصحي لدى الطلاب عبر تقديم تدابير إرشادية مقترحة من منظور إسلامي عبر استبانة صممت لهذا الغرض.

مشكلة الدراسة

مع انتشار فيروس كورونا في جميع أنحاء العالم وإصابة الملايين، وتوقف ملايين الطلاب عن الذهاب إلى المدرسة، برزت أهمية التثقيف الصحي داخل المدارس، وزاد الاهتمام بتنمية وعي الطلاب بالمبادئ الصحية الأساسية التي تمكنهم من حماية أنفسهم من انتقال العدوى إليهم، ومما لا شك فيه أن تعاليم الإسلام والتوجيهات النبوية الخاصة بالنظافة والطهارة وتجنب انتشار العدوى التي دعا الإسلام إلى ممارستها باستمرار - هي ضمن الإرشادات الصحية الأساسية التي نادى بها منظمات الصحة العالمية؛ باعتبارها من ضمن إجراءات الوقاية من انتقال المرض وانتشاره.

وعلى الرغم من أن المدرسة تركز بشكل أساسي على الإنجازات المعرفية والأكاديمية بدلاً من اعتماد نموذج رعاية شامل للطلاب، فإن السلوك الصحي الذي يتبناه الطلاب ويمارسونه يومياً يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالتحصيل الأكاديمي؛ ومن ثم، من المهم أن تبذل المدرسة جهوداً متعددة وتقود مبادرات متنوعة لتحسين صحة الطلاب، وتقليل المخاطر المرتبطة بالقضايا الطبية المختلفة (Shaw et al., 2015).

وفي الوقت ذاته؛ تبرز أهمية تنمية الوعي الصحي لدى الطلاب، وعلى الرغم من الإنفاق العالي والميزانية المرتفعة المخصصة لقطاع الصحة بالسعودية مقارنة بالدول المتقدمة؛ فإن هناك ازدياداً في الحالات المزمنة؛ فهناك 75% لا يجرون فحوصات منتظمة، و60% يعانون من السمنة، و60% لا يمارسون الأنشطة الرياضية بشكل كافٍ، و18% مدخنون، و46% من الوفيات بسبب الأمراض المزمنة تحدث في سن مبكرة (وزارة الصحة السعودية، 2019). بالإضافة إلى انتشار الأمراض المزمنة: داء السكري يصل إلى 16.7% وارتفاع ضغط الدم نحو 11.1% والربو وحساسية الصدر نحو 13% أما السرطان؛ فهناك 11000 مريض يصاب بالسرطان سنوياً والفشل الكلوي. كما أن الأمراض القلبية والوعائية كانت السبب فيما نسبته 20% من

حالات الوفاة، تليها حوادث السيارات والإصابات والتسمم بنسبة 19% في حين تؤدي الأورام السرطانية إلى نحو 5% من نسب الوفيات (وزارة الصحة السعودية، 2019، ص ص 20-24).

وفي السياق ذاته؛ يواجه الشباب عديداً من التحديات الصحية في القرن 21؛ فمن ناحية، أسهم تناول كميات كبيرة من الدهون والسكريات، إلى جانب قلة النشاط البدني، في زيادة السمنة لدى الأطفال بمعدلات تنذر بالخطر؛ ومن ناحية أخرى، تتعرض حياة المراهقين للتهديد بسبب السلوكيات المحفوفة بالمخاطر؛ من مثل: الوجبات السريعة؛ لذا أكدت الأمم المتحدة أن التعليم ضروري للنمو العالمي للأطفال وعامل رئيس لتحسين صحة الشباب. كما تركز اليونسكو على تحويل الالتزامات التعليمية التي حددتها "خطة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة لعام 2030" من خلال إيلاء اهتمام خاص للهدف الثالث من أهداف التنمية المستدامة المتعلق بتعزيز "الصحة الجيدة والرفاهية" عبر منع العادات الضارة وتعزيز الرفاهية بين أطفال المدارس والطلاب الأكثر عرضة لاكتساب سلوكيات غير صحية (UNESCO, 2019). كما أن التعليم الصحي مهم كجزء مكمل للمنهج التعليمي، وأن هناك قصوراً في التربية الصحية في داخل المدارس (علي، 2009). ومن ثم؛ نبعت فكرة هذه الدراسة لتسليط الضوء على دور التربية الإسلامية في تنمية الوعي الصحي لدى طلاب التعليم العام بالمملكة العربية السعودية.

أسئلة الدراسة

يمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤلات الآتية:

- 1 - ما الإطار الفكري المرتبط بتعزيز الوعي الصحي لدى الطلاب من منظور التربية الإسلامية؟
- 2 - ما أبرز جهود وزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية في تعزيز الوعي الصحي لدى طلاب التعليم العام؟
- 3 - ما دور التربية الإسلامية في تعزيز الوعي الصحي لدى طلاب التعليم العام في ضوء آراء الخبراء بكليات التربية ومراكز البحوث التربوية والقيادات التعليمية؟
- 4 - ما التدابير الإرشادية المقترحة لدعم دور التربية الإسلامية في تعزيز الوعي الصحي لدى طلاب التعليم العام؟

أهداف الدراسة

تشمل أهداف الدراسة ما يأتي:

- تحديد دور التربية الإسلامية في تعزيز الوعي الصحي لدى طلاب التعليم العام بالمملكة العربية السعودية في ضوء آراء خبراء التربية.
- استعراض أهم مبادئ تعزيز صحة الطلاب في مدارس التعليم العام.
- عرضاً لأهم أساليب تعزيز الوعي الصحي لدى هؤلاء الطلاب.
- الكشف عن بعض جهود وزارة التعليم لتعزيز الوعي الصحي لدى طلاب التعليم العام.
- اقتراح تدابير إرشادية لدعم دور التربية الإسلامية في تعزيز الوعي الصحي لدى طلاب التعليم العام.

أهمية الدراسة

تنبع أهمية هذه الدراسة من الاهتمام المتزايد من جميع دول العالم بمؤسساته الصحية بالتربية الصحية في ظل تصاعد انتشار الأمراض؛ إذ تلقي هذه الدراسة الضوء على دور التربية الإسلامية في تعزيز الوعي الصحي لدى طلاب التعليم العام بالمملكة العربية السعودية من وجهة نظر خبراء التربية، ورصد أهم مبادئ تعزيز صحة الطلاب في مدارس التعليم العام، إلى جانب تحديد أهم أساليب تعزيز الوعي الصحي لدى هؤلاء الطلاب، مع التطرق إلى أبرز جهود وزارة التعليم لتعزيز الوعي الصحي لديهم، والتوصل إلى تدابير إرشادية لدعم دور التربية الإسلامية في تعزيز الوعي الصحي لدى طلاب التعليم العام.

مصطلحات الدراسة

تشمل مصطلحات الدراسة ما يأتي:

التربية الإسلامية

تعرف التربية الإسلامية بأنها: "أحد حقول المنهج الإسلامي المتكامل التي تعنى بتطبيق نظم الإسلام التربوية والتعليمية في واقع المجتمعات الإسلامية" (خطاطبة، 2019، ص.71).

وتعرّف إجرائياً بأنها: منهج يسعى إلى بناء الشخصية متكاملة النمو، ويكسبه المعلومات والمهارات والقيم اللازمة لتنمية قدراته وفقاً لمبادئ وأسس مستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية.

الوعي الصحي

يعرّف الوعي الصحي بأنه: "نشاط يتم القيام به لتحسين صحة الطلاب، ويتضمن التعلم والتعليم المتعلق بالمعرفة والمعتقدات والمواقف، والقيم، والمهارات، والكفاءات. غالباً ما تركز التوعية الصحية على موضوعات معينة، مثل الكحول والتغذية؛ أو قد يتضمن التفكير في الصحة بطريقة أكثر شمولية" (Leger et al., 2011, p. 3).

ويمكن تعريفه إجرائياً بأنه: مجمل النشاطات التي يتمكن الطلاب من خلالها من اكتساب المعلومات وتنمية المهارات وتعزيز القيم لتمكينهم من الحفاظ على صحتهم، ووقاية أنفسهم من الأمراض.

الإطار النظري

إن هدف التربية الإسلامية هي بناء الإنسان المؤمن بالله - عز وجل - ويقوم هذا الهدف على مبدأ توحيد الله، ونقله إلى عبادة الله وحده. قال - عز وجل -: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [سورة الذاريات، 56]، ولكي ينهض الإنسان بعبادة الله - عز وجل - لا بد أن يتمتع بصحة جيدة. وعليه؛ يشمل الإطار النظري للدراسة ما يلي من محاور.

المحور الأول: الإطار النظري المرتبط بتعزيز الوعي الصحي لدى الطلاب من منظور التربية الإسلامية

مما لا شك فيه أن تعاليم الإسلام اعتنت بتنشئة الإنسان التنشئة السليمة وفقاً لمنهج متكامل ومتوازٍ يشمل جميع جوانب النمو؛ لذا من المهم استعراض الإطار الفكري للدراسة وفقاً لما يأتي:

1 - فلسفة التربية الصحية من منظور إسلامي. اهتم الإسلام اهتماماً كبيراً بسلامة صحة الإنسان ليستطيع أن ينهض بعمارة الأرض وعبادة الله تعالى؛ ومن ثم

اعتنت تعاليم الإسلام بالحفاظ على جوانب صحة الإنسان، أما الجانب العقلي؛ فدعا الإسلام المسلم إلى التفكير والتأمل في مخلوقات الله - عز وجل - وحثه على طلب العلم لتنمية مداركه العقلية واكتساب المعلومات التي تمكنه من الحفاظ على صحته، كما حرم كل ما يؤثر على العقل؛ مثل تحريم الخمر، فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رَجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [سورة المائدة، 90]. أما الجانب النفسي؛ فقد اهتم الإسلام بالسلامة النفسية والانسجام بين مكونات الشخصية، فالإيمان بالقضاء والقدر والتفكير في خلق الله - عز وجل - والتزام ذكر الله - تعالى - واستغفاره، كل ذلك يجعله مطمئناً نفسياً هادئ البال. أما في الجانب البدني؛ فقد دعا الإسلام إلى الحفاظ على سلامة البدن من خلال ممارسة الرياضة، فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - ﷺ -: "المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف..." (رواه مسلم، حديث رقم 2664)، وذلك حتى يستطيع المسلم أداء العبادات المفروضة عليه على الوجه الأمثل من صلاة وصيام، والسعي لكسب المال الحلال، كما يصح نشيطاً، ومحافظاً على جسده من الأمراض والوقاية منها، إلى جانب دعوة المسلم إلى اعتداله في طعامه وشرابه وتحريم تناول بعض الأطعمة مثل لحم الخنزير؛ لما لها من آثار سلبية على سلامة بدن المسلم وصحته. وبخصوص الجانب الاجتماعي؛ فالإنسان - بطبعه - كائن اجتماعي، وقد وضع الإسلام قواعد للمسلم في تعامله مع الآخرين سواء مع والديه، أو أقاربه، أو أفراد مجتمعه بطريقة تحفظ تماسك المجتمع ووحدته. وبناءً عليه؛ "فإن تعاليم الإسلام الصحية من الممكن أن تكون أداة فاعلة في إيجاد وعي صحي عام" (صالح، 2018، ص. 557).

2 - مرتكزات اهتمام الإسلام بالصحة. حظي الاهتمام بحياة الإنسان باهتمام الشريعة الإسلامية، فجاءت ضمن مقاصدها الخمسة، وتعدّ العناية بصحة الإنسان شرطاً للتمتع بحياة كريمة وطيبة (Islamic relief, 2014). وتتمثل أبرز مرتكزات اهتمام الإسلام بالصحة فيما يأتي:

- تجنب الطعام والشراب الضار بالصحة. تعدّ الأطعمة والأشربة مصدرين أساسيين للحفاظ على صحة الإنسان، كما تعدان مصدرين لإلحاق الضرر بصحة الإنسان

وعقله، ويتوقف ذلك على المعايير التي يلتزم بها الإنسان في اختيارهما. لذلك أمرنا الإسلام بتجنب الأطعمة والأشربة التي تؤثر سلباً على صحة الإنسان؛ من مثل: تحريم أكل الميتة والدم، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَيْزِرِ وَمَا أَهَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ۖ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [سورة النحل، ١١٥]، وقد نهى النبي -ﷺ- عن كل ذي مخلب من الطير، وعن كل ذي ناب من السباع، فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: "كل ذي ناب من السباع فأكله حرام" (رواه مسلم، حديث رقم 1933). كما نهى الإسلام عن تناول خمر؛ فهي السبب الكامن لأكثر من 30 مرضاً، وعامل أسهم في عديد من الأمراض الأخرى؛ مثل السرطان والسكري وأمراض القلب والأوعية الدموية وأمراض الكبد (Rehm, 2011).

- صحة الأسرة. يعدّ الاهتمام بمؤسسة الأسرة سمة من السمات الأكثر تميزاً للمجتمع الإسلامي باعتبارها حجر الزاوية لمجتمع مزدهر، وتولي الأسرة اهتماماً بتربية الأطفال وتعليمهم وتوجيههم وبناء شخصياتهم وإكسابهم نسقهم القيمي وفقاً لمبادئ التربية الإسلامية، وفي بيئة تتسم بالدفء والرحمة والمودة؛ فمن دون هذه المؤسسة يفقد المجتمع استقراره وحيويته (Wagay, 2019). كما تسعى الأسرة المسلمة إلى تعزيز الجانب الوجداني لدى الأبناء عبر ترسيخ الوعي الذاتي وإكسابهم مجموعة من القيم الخلقية، واكتساب عادات الانضباط الذاتي والسلوك المقبول (خوج، 2021).

ومن المهم الإشارة إلى أن الإسلام قد انتهج العديد من التدابير للحفاظ على استقرار الأسرة، وكذلك المجتمع بأسره قبل أي مبادرات من قبل الهيئات الطبية والصحية الحديثة للسلطة، منها أنه دعا للزواج وحث عليه؛ نظراً لأهميته في الاستجابة للفرصة البيولوجية الأساسية وللإنجاب (Abd Rahman & Mahmud, 2014). بالإضافة إلى ذلك، هناك حاجة ملحة إلى إيلاء اهتمام خاص بصحة أفراد الأسرة في عصر تواجه فيه عديداً من المخاطر الصحية؛ مثل تلوث الطعام وفيروس نقص المناعة البشرية (الإيدز) (Islamic Medical Association of Uganda, 2015). وقد شجع الإسلام دائماً على الرضاعة الطبيعية؛ إذ إنها تسهم في تحسين بقاء الطفل على قيد الحياة وحمايته من الأمراض المزمنة والمهددة للحياة، وتعزز النمو الصحي للدماغ،

كما أنها جيدة للأمهات أيضا فتحميهن من نزيف ما بعد الولادة، واكتئاب ما بعد الولادة، وسرطان المبيض والثدي، وأمراض القلب، وداء السكري (UNICEF, 2018).

- الصحة البيئية. إن كل شيء في الكون من خلق الله؛ سبحانه وتعالى. فزين السماء بالنجوم، ووجه الأرض بالزهور والحدائق والأنهار، وهكذا خلق الله - سبحانه - الكون والبيئة بحيث يمكن للناس الانسجام معها، واعتنى الإسلام بالبيئة ونهى عن إلحاق الأذى بها، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ [سورة الأعراف، 56]. ويدعو الإسلام إلى تدمير البيئة وفقاً لمبادئ تحافظ عليها ومواردها الطبيعية، وقد أدى عدم الالتزام بهذه المبادئ إلى الإضرار بها، فحدثت عديد من الكوارث الطبيعية (Abd Rahman & Mahmud, 2014).

- الصحة المهنية. دعا الإسلام إلى العمل، قال الله تعالى: ﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا بِسَيْرِ اللَّهِ عَمَلِكُمْ وَرَسُولِهِ، وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ [سورة التوبة، 105]، والعمل أفضل من البطالة؛ إذ قال رسول الله - ﷺ -: (ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يديه، وإن نبي الله داود كان يأكل من عمل يده) (رواه البخاري، حديث رقم 2072). كما تمثل تعاليم الإسلام التوجيه الأول لدعوة صاحب العمل إلى مراعاة تدابير الصحة المهنية للعاملين في أماكن عملهم؛ كونها ترتبط بالمقصد الثاني للشريعة؛ إذ يجب على كل إنسان حماية حياته في جميع الأوقات؛ لذا من الضروري الاهتمام بالصحة المهنية للعاملين عبر توفير السلامة في مكان العمل، وتضمن الشريعة الإسلامية الحقوق للموظفين من خلال فرض واجبات على صاحب العمل وكذلك الموظفين أنفسهم. ففي الإسلام، السلامة والصحة ضروريان يجب أن يهتم بهما صاحب العمل؛ لأنهما تتعلقان بحياة الموظفين، فكلتاها تساعد على زيادة الإنتاجية والالتزام بإنجازات مرتفعة في ظل أجواء آمنة وصحية (Ismail & Razimi, 2018). وقد أكد الإسلام أهمية العمل فيما يتعلق بالتواصل ورفاهية العمال. قال رسول الله - ﷺ -: (لأبي ذر الغفاري: "جعلهم الله تحت أيديكم، فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل ويلبسه مما يلبس، ولا تكلفوهم ما يغلبهم، فإن كلفتموهم فأعينوهم") (رواه البخاري، حديث رقم 2545).

المحور الثاني: ملامح التربية الصحية في المدارس من منظور التربية الإسلامية

يشمل هذا المحور العناصر الآتية:

1 - تحديد أغراض التوعية الصحية لدى طلاب في مدارس التعليم العام.

يقدم الإسلام لنا خريطة طريق أخلاقية للمجالات الشخصية والاجتماعية والصحية. ومن ثم؛ يتحقق المسلمون الذين يتلقون الرعاية الصحية ويقدمونها من أن ممارستهم ضمن مجالهم المهني تتوافق مع الشريعة. ويتقارب إطار العمل الأخلاقي الذي تحدد معالمه مصادر الشريعة مع أولويات الصحة العالمية وأنظمة الرعاية الصحية العالمية؛ لذا فإن تعزيز التربية الصحية يساهم في إكساب الطلاب المعارف الصحية، والسلوكيات الصحية الإيجابية، وتعزيز دوافعهم لاتخاذ الإجراءات لتحسين صحتهم والحفاظ عليها من المخاطر الصحية (World Health Organization, 2021).

وبناءً عليه؛ فإن التربية الصحية تسعى إلى "تعزيز صحة الطلاب والارتقاء بنتائج تعلمهم، وتوفير بيئة آمنة وداعمة لصحتهم، وتنمية وعيهم بقضايا وأنظمة الصحة والتعليم، إلى جانب التعاون مع الآباء والمجتمع المحلي للحفاظ على صحة أولادهم مع دمج المهارات والقيم المرتبطة بالصحة في الأنشطة والمناهج الدراسية" (International Union for Health Promotion and Education, 2011, p. 3).

2 - محو الأمية الصحية لدى طلاب التعليم العام. توجد علاقة قوية بين

التثقيف الصحي المدرسي ومحو الأمية الصحية، ويقصد بمحو الأمية قدرة الأفراد على الحصول على المعلومات الصحية وفهمها والحصول على الخدمات بطرق تعزز الصحة. وقد اكتسب محو الأمية الصحية اهتماماً كبيراً من الباحثين وصانعي السياسات الصحية على مدى العقود الماضية؛ لكونه يسعى إلى تمكين الفرد من الوصول إلى المعلومات الصحية، وتعزيز قدرته على استخدامها بفعالية الأنظمة، وتمكينه من اتخاذ قرارات مستنيرة وفعالة لتعزيز الصحة. وقد طرح الاتحاد الأوروبي تعريفاً لمحو الأمية الصحية يتضمن قدرة الأفراد على الوصول إلى المعلومات الطبية وفهمها وتقييمها وتطبيقها لاتخاذ القرارات المتعلقة بالرعاية الصحية والوقاية من الأمراض والمخاطر الصحية؛ بهدف الحفاظ على نوعية الحياة أو تحسينها طوال مراحلها (Zhamantayev, 2023).

3- توثيق علاقة التعليم المدرسي والصحة. في عديد من دول العالم تعمل وزارات الصحة ووزارات التعليم بشكل منفصل بأهداف مختلفة. ومع ذلك، يتزايد الاقتناع في جميع أنحاء العالم بأن الصحة والتعليم مترابطان ترابطاً وثيقاً.

ويتجلى ذلك في الأهمية التي توليها أهداف الأمم المتحدة الإنمائية للألفية للتعليم والصحة في تحديد أهدافها الإنمائية. ومن الواضح أن التعليم له تأثير كبير على النتائج الصحية؛ حيث يؤدي تحسين التعليم إلى طلاب أكثر صحة كما يسهم في انخفاض معدلات الوفيات (Leger et al., 2011, p. 4).

ومن المعروف؛ أن الشباب الأصحاء يميلون إلى الذهاب إلى المدرسة والتعلم بشكل أفضل ويؤدي التعليم الجيد إلى تمتعهم بصحة جيدة. فضلاً عن ذلك، فإن التعليم الجيد الذي يؤدي إلى تنمية اقتصادية أفضل يؤدي إلى سيطرة الأشخاص بشكل أكبر على حياتهم وتمتعهم بصحة أفضل. ومن ثم فإن رفع الوعي الصحي لدى الطلاب من خلال عمليات التعليم والتعلم يعزز الصحة لديهم؛ ومن ثم يسهم في تحسين نتائجهم التعليمية وحياتهم. فوفقاً لبحث نُشر في *Journal of School Health*، أظهرت برامج الصحة المدرسية التي تتضمن التدريب على المهارات الاجتماعية، جنباً إلى جنب مع التثقيف الصحي، أدلة تدعم زيادة النتائج الأكاديمية بين الطلاب الذين شاركوا فيها (as cited in American School Health Association, 2020).

وتقوم المؤسسات التعليمية بتوفير بيئة مدرسية صحية وتعزيز أنماط الحياة الصحية للطلبة والاستجابة للاحتياجات الصحية المتنوعة لجميع الفئات، وبناء شراكات مجتمعية فعالة لتعزيز صحة الطلبة من خلال توفير عيادات مدرسية مجهزة طبياً وفقاً للاشتراطات الفنية والصحية ذات الصلة، وتوفير طاقم عمل تمريضي مؤهل لتقديم خدمات الرعاية الصحية المدرسية الوقائية والعلاجية المنسقة والمتكاملة وبرامج التثقيف الصحي وذلك على أعلى مستويات الجودة في الخدمات والتميز في تقديم الرعاية مع الحفاظ على احترام حقوق المعنيين وتقدير خصوصيتهم (وزارة التربية والتعليم بالإمارات، 2018).

4 - دعم دور المدرسة في تنمية الوعي الصحي لدى طلاب التعليم العام. يواجه الشباب العديد من التحديات الصحية في القرن 21؛ فقد أسهم تناول كميات كبيرة من الدهون الكلية، والسكريات الحرة، والملح، إلى جانب قلة النشاط البدني، في زيادة السمنة لدى الأطفال بمعدلات تنذر بالخطر؛ ومن ناحية أخرى تتعرض حياة المراهقين للتهديد بسبب السلوكيات المحفوفة بالمخاطر؛ (مثل تدخين التبغ، والكحول، وتعاطي المخدرات). لذا أكدت الأمم المتحدة أن للمدرسة دوراً ضرورياً في تحسين صحة الطلاب من خلال اعتماد مناهج نشطة مبتكرة، تمكنهم من اكتساب إجراءات عملية حول أنماط الحياة الصحية، مع العمل على توفير بيئة مدرسية معززة للصحة، قادرة على منع سلوكيات الطلاب المحفوفة بالمخاطر الصحية (Pulimeno et al., 2020).

ويمكن للمدرسة، بوصفها مؤسسة للتعليم أن تدمج تعزيز صحة الأطفال في ممارساتها العادية في مجالي التعليم والتعلم من خلال تنقيح محدد للمناهج الدراسية، وتدريب المعلمين تدريباً كافياً على كيفية رفع مستوى حماسة الطلاب نحو أنماط حياة صحية/مستدامة وعرض المنهجيات التشاركية الأكثر ابتكاراً؛ من أجل نقل المعرفة الصحية بشكل فعال إلى الشباب، وتعزيز تفكيرهم النقدي في الوقت نفسه بشأن العواقب الضارة للسلوكيات المحفوفة بالمخاطر. كما تعمل المدرسة على إشراك مسؤولي الصحة والتعليم والمعلمين ومقدمي الخدمات الصحية في الجهود المبذولة لجعل المدرسة مكاناً صحياً عبر توفير خدمات الصحة المدرسية جنباً إلى جنب مع المشاريع المدرسية/المجتمعية والتوعية، وبرامج التغذية وسلامة الأغذية، وفرص التربية البدنية والترفيه، وبرامج المشورة والدعم الاجتماعي وتعزيز الصحة العقلية (Paakkari & Paakkari, 2012, pp. 2-12).

5 - الارتقاء بالخدمات الصحية داخل المدرسة. الصحة المدرسية هي الجهود الشاملة لتطوير الخدمات وتنفيذها، داخل المدرسة والمجتمع على حد سواء، وتزود كل طالب بالموارد اللازمة للنمو في بيئة صحية. وتشمل خدمات الصحة المدرسية -على سبيل المثال-: التمرريض والتثقيف الصحي، وتوفير خدمات الاستشارة النفسية والاجتماعية، وتوفير التغذية، ويعد الارتقاء بالخدمات الصحية داخل المدرسة من أهم المتطلبات لتكوين بيئة آمنة وخالية من الممارسات الصحية الخاطئة؛ إذ تقدم

المدرسة خدمات صحية متنوعة، تشمل الممارسات الصحية السليمة وتقييم صحة الطلاب ومتابعتهم، والوقاية من الأمراض المعدية، وتقديم الرعاية في أثناء الطوارئ، بالإضافة إلى تعزيز مبادرات النشاط البدني وبرامج الوعي الصحي بالتعاون مع مؤسسات الصحة المحيطة بالمدرسة (السالمي وحسنين، 2021).

المحور الثالث: أهم أساليب تنمية الوعي الصحي لدى طلاب مدارس التعليم العام

طرحت بعض دول العالم أساليب تنمية الوعي الصحي لدى طلاب مدارس التعليم العام، وتتمثل فيما يأتي:

1 - المبادرات والبرامج التوعوية. تسهم المبادرات التي تتبناها مؤسسات المجتمع والبرامج التي تصممها وزارة الصحة بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم في تنمية وعي الطلاب ببعض القضايا الصحية التي لها اتصال مباشر بجودة صحتهم؛ مثل برنامج الفحص الاستكشافي لطلبة المدارس في المملكة العربية السعودية من قبل الإدارة العامة للصحة المدرسية، يستهدف البرنامج طلبة الصفين الأول والرابع الابتدائيين وطلبة الصف الأول المتوسط وطلبة الصف الأول الثانوي، ويطبق على جميع الطلبة كل 3 سنوات، ويخضع الطالب للفحص 4 مرات منذ دخوله المدرسة، وهو برنامج فحص طبي بهدف الكشف المبكر لجملة من المشكلات الصحية عن طريق إجراء عدد من الفحوص الطبية مع تقديم التوعية الصحية وبناء قاعدة بيانات صحية للطلبة، ويشمل السمنة وزيادة الوزن والنحافة، وتسوس الأسنان وحدة البصر (وزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية، 2021).

2 - دمج مبادئ التربية الصحية في منهج دراسي محدد. وهناك مقارنة أخرى للتربية الصحية داخل منظومة التعليم، وهو تضمين موضوعات التربية الصحية وما تحويه من معارف ومهارات وقيم ضمن المناهج الدراسية الأخرى، كما يوجد في بعض الدول دمج مبادئ التربية الصحية في منهج التربية الإسلامية، أو في منهج العلوم، كما حدث في تايلاند كجزء من منهج التربية الرياضية. ومع مرور الوقت زادت المطالب لتشمل تضمين موضوعات التربية الصحية في جميع المناهج الدراسية (Neill et al., 2015, p. 8).

3- **تخصيص منهج مستقل للتربية الصحية.** تعد مناهج التعليم جوهر عمليات التعليم والتعلم، والوسيلة الأساس التي تمكن الدول من إعداد مواطنيها، وتهيئ لهم خبرات التعلم والقيم الضرورية التي تمكنهم من المشاركة الفاعلة في بناء مجتمعهم والنهوض به (Marope, 2017). ومن ثم تعتمد هذه المقاربة على تخصيص منهج مستقل للتربية الصحية داخل منظومة التعليم، له أهدافه ضمن منظومة الأهداف العامة للتعليم ومنبثقة من أهداف المراحل الدراسية، وكذلك تنبع من أهداف المناهج الدراسية، حتى يكتسب الطلاب جميع المهارات الأساسية المرتبطة بالحفاظ على الصحة.

4- **المدخل التكاملي بين جميع المناهج الدراسية.** تستند هذه المقاربة إلى تضمين مبادئ التربية الصحية وما تشمله من معلومات واتجاهات وقيم في جميع المناهج الدراسية بطريقة تتسم بالتوازن وتناسب هذه الموضوعات مع طبيعة كل منهج وأهدافه.

5- **إجراء المسوحات الصحية.** يسهم إجراء المسوحات الصحية في تعرف أهم الموضوعات الصحية التي يحتاج الطلاب إلى معرفتها واكتساب المهارات للتعامل معها، إلى جانب تحديد أهم الأمراض التي يعاني منها أغلبية الطلاب، كما تساعد المسؤولين على اتخاذ القرارات التي تمكنهم من الحفاظ على صحة هؤلاء الطلاب، وعلى سبيل المثال: في سلطنة عمان كشف مسح قامت به وزارة الصحة بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم أن 41.5% من المراهقات، الفئة العمرية من 12-18 سنة يعانون فقر الدم، وأن هناك ضعفاً في معارف طلاب المدارس واتجاهاتهم نحو الصحة الإيجابية، وأن 17% يعانون الاكتئاب. وأن من 10%-16% يعانون نقص الوزن، و3%-4% يعانون من السمنة (وزارة الصحة بسلطنة عمان، 2015). وفي قطر أظهر المسح السنوي الذي أجرته الوزارة على عينة من طلاب المدارس وطالباتها خلال العام الأكاديمي 2022-2023 أن 10% من الطلبة يعانون ضعفاً في حدة البصر (أقل من 6/6)، وذلك مقارنة بـ 14% خلال العام الأكاديمي 2021-2022 (وزارة الصحة بقطر، 2022).

أبرز جهود وزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية في تنمية الوعي الصحي لدى طلاب التعليم العام

تعددت جهود وزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية للارتقاء بصحة طلاب المدارس؛ لتشمل مجالات مختلفة، منها، مجال المسوحات، وفيه تجري وزارة التعليم مسوحات متنوعة؛ مثل مسح بهدف "إيجاد قاعدة بيانات لمؤشر كتلة الجسم لطلبة الصف الثالث الابتدائي والثالث المتوسط (190825 طالباً وطالبة) مقسمة على مرحلتين، 2018 عبر قياس الطول والوزن وحساب كتلة الجسم ومقارنتها مع منحنيات النمو لوضع التدخلات المناسبة. وكشف أن 14.60% من الطلاب لديهم وزن زائد، وأن 10.48% من الطلاب لديهم سمنة (المداني، 1440هـ، ص.18). وفي مجال كيفية التعامل مع الأزمات الصحية أعد برنامج حول فن إدارة الأزمات الصحية في المدارس؛ مثل تلوث ماء الشرب، بهدف رفع وعي مديرات المدارس بمراحل تكون الأزمات الصحية ومراحل إدارتها (السواط والحشبيري، 1440هـ). بينما شمل الثالث الحملات الصحية، وعلى سبيل المثال هناك "حملة مكافحة العمى وعيوب الإبصار للكشف المبكر عن عيوب الإبصار وعلاجها والتوعية للحد منها، إلى جانب التوعية بمخاطر الاستخدام الخاطئ للأجهزة اللوحية، عبر تدريب المرشدين الصحيين والمرشحات الصحيات على عملية الفحص المبدئي للطلاب والطالبات" (إدارة الشؤون الصحية المدرسية، 1440هـ، ص.6). وبخصوص مجال تنمية الوعي الصحي صُمم دليل؛ من أجل تعزيز الصحة موجه إلى معلمات أطفال الرياض، يشمل كيفية الارتقاء بصحة الفرد مع الاستعانة بالرسومات والصور لتحقيق هدف الدليل (وزارة التعليم، 1440هـ). وبشأن مجال الصحة النفسية بُني دليل حول تحديد دور المرشد الصحي في تعزيز الصحة النفسية في البيئة المدرسية من خلال "تقديم المشورة وبرامج الدعم النفسي والاجتماعي بشكل فعال في المدرسة، وتدريب الطالب على تحمل المسؤولية بتكليفهم مهام معينة" (العايد، 1440هـ، ص.8). في حين هدف مجال الزيارات الميدانية للمدارس من قبل منسوبي وزارة الصحة. إلى هدف تفقد البيئة المدرسية وتقديم التوعية الصحية، وفيها تقوم الفرق الصحية بزيارتها لمتابعة السير في تنفيذ برامج الصحة المدرسية

ومبادراتها. شمل هذا البرنامج 23325 مدرسة بالتعاون مع 2381 مركزاً صحياً (القحطاني، 1440هـ، ص.3). وبخصوص مجال المبادرات هناك المبادرة الوطنية "للوقاية من تسوس الأسنان في المدارس الابتدائية؛ بهدف زيادة الوعي بالأهداف الوطنية في هذا المجال. كما تتضمن جوانب توعوية وتطبيقات موجهة لطلبة المرحلة الابتدائية بالمدارس الحكومية والأهلية" (وزارة الصحة السعودية، 1440هـ أ). وبشأن الجانب الوقائي هناك برنامج الفحص الاستكشافي لطلبة المدارس؛ بهدف تعزيز صحة الطلاب في المدارس عبر إجراء جملة من الفحوصات الصحية، منها حالات السمنة والحنافة (وزارة الصحة السعودية، 1440هـ ب، ص.6).

المنهج

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الذي يُمكن "من رسم صورة واقعية للأحداث والوقائع والأحداث الحالية، ويساعد على تحليل العلاقات المتعددة والروابط المتنوعة بين العناصر المختلفة للتوصل إلى النتائج" (طابع، 2007، ص.50). ومن ثم يُمكن الباحث من تعرّف دور التربية الإسلامية في تعزيز الوعي الصحي لدى طلاب التعليم العام بالمملكة العربية السعودية من وجهة نظر الخبراء (أساتذة كلية التربية بجامعة المجمعة بقسم التربية الإسلامية ومناهج وطرق التدريس والباحثين التربويين والقيادات التعليمية بإدارة تعليم المجموعة التي لها خبرة في مجال تعزيز الوعي الصحي لدى الطلبة)، وذلك في الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي 1444-1445هـ.

المشاركون

أُرسلت استبانة إلكترونية عبر جوجل فورمز إلى 95 من خبراء التربية بكليات التربية والمراكز البحثية وقيادات تعليمية بإدارة التعليم بمنطقة المجمعة، ووصل عدد الاستجابات الفعلية إلى 62 استجابة، منهم 12 من كليات التربية بنسبة 19.35%، و15 من خبراء بمراكز البحوث التربوية بنسبة 24.20%، و35 من القيادات التعليمية بنسبة 56.45%.

مقياس الدراسة

استند بناء الاستبانة إلى البحوث السابقة المرتبطة بدور التربية الإسلامية في تنمية الوعي الصحي؛ مثل دراسة صالح (2018)، ودراسة السامرائي (2019)، ودراسة Pulimeno et al. (2020)، واستُطلعت آراء خمسة من أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية في جامعة المجمعة حول بنودها لإدخال أي تعديلات يرونها مناسبة. وقد تضمنت الاستبانة 27 بنداً موزعة على ثلاثة محاور؛ محور بيئة مدرسية معززة لصحة الطلاب ورفاهيتهم (10 بنود)، ومحور المناهج وتنمية الوعي الصحي لدى الطلاب (10 بنود)، ومحور المشاركة المجتمعية وتعزيز الوعي الصحي لدى الطلاب (7 بنود) وفقاً لمقترحات المحكمين. ويجاب عن بنود الاستبانة وفقاً لخمس تقديرات: موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة.

صدق الاستبانة

عُرِضت الاستبانة على مجموعة من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية، لإبداء ما يرونه من تعديلات.

ثبات الاستبانة

تم التأكد من ثباتها من خلال حساب معامل ثبات ألفا كرونباخ، وفقاً لجدول 1.

جدول 1

معاملات ثبات ألفا كرونباخ لمحاور الاستبانة

م	المحور	ن	عدد البنود	معامل ألفا كرونباخ
1	بيئة مدرسية معززة لصحة الطلاب ورفاهيتهم.	62	10	0.909
2	المناهج وتنمية الوعي الصحي لدى الطلاب.	62	10	0.878
3	المشاركة المجتمعية وتعزيز الوعي الصحي لدى الطلاب.	62	7	0.921
	المتوسط			0.902

يتضح من جدول 1 أن قيمة الثبات لجميع المعاملات عالية؛ مما يدل على تجانس العبارات، وصلاحيتها للتطبيق، وقد بلغ متوسط معامل الثبات الاستبانة 0.902، وهو ما يدل على أن درجة الثبات للاستبانة مرتفعة.

الأساليب الإحصائية

اعتمد على برنامج SPSS للمعالجة الإحصائية لمعرفة المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات المشاركين، وقد استخدم في تحليل استجابات المشاركين عن السؤال الثالث لمعرفة كل من التكرارات ونسبتها المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

النتائج

أولاً: النتائج الخاصة ببيئة مدرسية معززة لصحة الطلاب ورفاهيتهم تتمثل إجابات المشاركين عن الجزء الخاص ببيئة مدرسية معززة لصحة الطلاب ورفاهيتهم فيما يأتي:

جدول 2

إجابات المشاركين عن الجزء الخاص ببيئة مدرسية معززة لصحة الطلاب ورفاهيتهم

الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	النسبة	البيان
10	0.94	3.9	1	5	9	31	16	ت	1 إشراك الطلاب في مناقشة وإدارة الأزمات الصحية في المدارس من المنظور الإسلامي.
			1.61	8.06	14.52	50	25.81	%	
9	1.01	3.94	1	7	6	29	19	ت	2 توافر حلقات نقاشية لتوعية الطلاب بالسلوكيات الصحية المحفوفة بالمخاطر.
			1.61	11.29	9.68	46.77	30.65	%	
8	1.22	3.95	3	7	8	16	28	ت	3 تقديم خدمات صحية ذات جودة عالية لجميع الطلاب.
			4.84	11.29	12.9	25.81	45.1	%	

تابع / جدول 2

إجابات المشاركين عن الجزء الخاص ببيئة مدرسية معززة لصحة الطلاب ورفاهيتهم

الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	البنود	هـ
7	0.95	4.02	0	7	6	28	21	توثيق التعاون مع أولياء الأمور لتعزيز الوعي الصحي لدى الطلاب.	4
			0	11.29	9.68	45.16	33.87	%	
6	0.85	4.03	0	4	9	30	19	دمج مبادئ الصحة العامة في الأنشطة الطلابية المدرسية وأنشطة التربية الإسلامية.	5
			0	6.45	14.52	48.39	30.65	%	
3r	1.12	4.08	0	10	6	15	31	توفير وجبات غذائية مدرسية صحية ذات جودة عالية.	6
			0	16.13	9.68	24.19	50	%	
3r	0.87	4.08	0	4	9	27	22	تصميم دليل من أجل تعزيز الصحة والارتقاء بصحة الطالب العقلية والنفسية والجسمية في ضوء منهج التربية الإسلامية.	7
			0	6.45	14.52	43.55	35.48	%	
3	0.87	4.08	0	5	6	30	21	إقامة فعاليات لتعزيز الوعي الصحي لدى الطلاب وتعظيم أثر النشاط البدني.	8
			0	8.06	9.68	48.39	33.87	%	
2	0.88	4.15	0	5	5	28	24	إطلاق مبادرات لتعزيز الوعي لدى الطلاب بمبادئ التربية الصحية.	9
			0	8.06	8.06	45.16	38.71	%	
1	0.66	4.35	0	0	6	28	28	غرس أهمية النشاط البدني لدى الطلاب.	10
			0	0	9.68	45.16	45.16	%	
المتوسط العام للمحور الأول									
4.06									

يبين جدول 2 النتائج الخاصة بالمحور الأول، وهي أن البند: "غرس أهمية النشاط البدني لدى الطلاب"، جاء بالمرتبة الأولى بمتوسط 4.35، وفي المرتبة

الثانية البند: "إطلاق مبادرات لتعزيز الوعي لدى الطلاب بمبادئ التربية الصحية " بمتوسط 4.15. وبعدها البند: "إقامة فعاليات لتعزيز الوعي الصحي لدى الطلاب"، والبند: "تصميم دليل من أجل تعزيز الصحة والارتقاء بصحة الطالب العقلية والنفسية والجسمية في ضوء منهج التربية الإسلامية"، والبند: "توفير وجبات غذائية مدرسية صحية ذات جودة عالية"، في المرتبة الثالثة بمتوسط 4.08. وفي المرتبة السادسة جاء البند: "دمج مبادئ الصحة العامة في الأنشطة الطلابية المدرسية وأنشطة التربية الإسلامية" بمتوسط 4.03.

وفي المراتب الأخيرة، جاءت البنود الثلاثة؛ البند: "إشراك الطلاب في مناقشة وإدارة الأزمات الصحية في المدارس من المنظور الإسلامي" بمتوسط 3.9. يليه البند الثاني: "توافر حلقات نقاشية لتوعية الطلاب بالسلوكيات الصحية المحفوفة بالمخاطر " بمتوسط 3.94 ، ثم البند : "تقديم خدمات صحية ذات جودة عالية لجميع الطلاب". بمتوسط 3.95.

أوضحت النتائج في جدول 2 أيضاً عدداً من العناصر ذات الصلة بالبيئة المدرسية المعززة لصحة الطلاب ورفاهيتهم على رأسها ممارسة النشاط الرياضي، وهذا يتفق مع ما أوضحتها دراسة Määttä (2023) من أن انخراط الطلاب في النشاط البدني، وتناول الطعام الصحي، يحسن الحالة المزاجية والصحة العقلية لديهم. وهذا يؤكد أهمية ممارسة المسلم للرياضة؛ إذ يتمتع بصحة جيدة ويسمو بعقله؛ وفي الوقت نفسه يكون أقدر على عبادة الله - عز وجل- من صلاة وصيام وحج ونحوها، ولقوله ﷺ: "المؤمن القوي خيرٌ وأحبُّ إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كلِّ خيرٍ" (رواه مسلم، حديث رقم 1540).

وقد أكدت نتائج الدراسة أهمية نشر الوعي الصحي لدى الطلبة عبر آليات متنوعة، منها إطلاق مبادرات وإقامة فعاليات لتعزيز الوعي لديهم بمبادئ التربية الصحية، وتصميم دليل من أجل تعزيز صحة الطالب في ضوء منهج التربية الإسلامية، وتتسق هذه النتيجة مع الواقع، وبخاصة مع ما تشهده العقود الأخيرة من تغير جذري في أنواع الأمراض وانتشارها في المجتمع، من الأمراض المعدية إلى الأمراض المزمنة.

من هنا تتبع أهمية نشر الوعي الصحي لدى الطلبة؛ لكونه يشمل جوانب مختلفة تنطوي على جميع الاحتياجات السلوكية والمعرفية الصحية، والطريقة التي يحمي بها الإنسان صحته، وقد أوضحت دراسة Ashraah et al. (2013) مجالات رئيسة للوعي الصحي، هي: التثقيف الصحي المتمثل في اكتساب المعلومات المتعلقة بالصحة، وكذلك الوعي الصحي الذي يتمثل في ترجمة المعلومات إلى أنماط سلوكية بين الأفراد. وقد اهتم الإسلام بالجانب الوقائي الذي يمثل الأصل التشريعي "سد الذرائع"؛ وتضمن منع الأفعال المباحة التي يمكن أن تؤدي إلى ضرر للإنسان، وبذلك يحقق مصلحة كبرى في الحصول على شخص سليم معافى من الأمراض.

ثانياً: النتائج الخاصة بالمنهج وتنمية الوعي الصحي لدى الطلاب

تتمثل إجابات المشاركين عن الجزء الخاص بالمنهج وتنمية الوعي الصحي لدى الطلاب فيما يأتي:

جدول 3

إجابات المشاركين عن الجزء الخاص بالمنهج وتنمية الوعي الصحي لدى الطلاب

الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	البنود
10	1.05	3.87	1	8	8	26	19	تضمن جميع المناهج موضوعات ذات صلة بالقضايا الصحية المرتبطة بالفرد والمجتمع.
			1.61	12.9	12.9	41.94	30.65	%
9	1.17	3.94	3	6	8	20	25	تخصيص منهج دراسي عن التربية الصحية في جميع المراحل الدراسية.
			4.84	9.68	12.9	32.26	40.32	%
8	1.01	4	1	6	7	26	22	دمج الأهداف المرتبطة بتعزيز الوعي الصحي ضمن أهداف التربية الإسلامية.
			1.61	9.68	11.29	41.94	35.48	%

تابع / جدول 3

إجابات المشاركين عن الجزء الخاص بالمنهج وتنمية الوعي الصحي لدى الطلاب

٤	البنود	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
4	توفير الفرص أمام الطلاب للتفكير في تجارب التعلم القائمة على الصحة من وجهات نظر مختلفة.	22	27	9	4	0	4.08	0.87	7
	%	35.48	43.55	14.52	6.45	0			
5	ضمان أن التعليم حول الصحة جزء من المنهج المدرسي في جميع المراحل.	24	28	5	3	2	4.11	0.98	6
	%	38.71	45.16	8.06	4.84	3.23			
6	تحفيز المعلمين على إبداع نشاطات وفعاليات لتعزيز الوعي الصحي لدى الطلاب.	26	27	6	2	1	4.21	0.87	4r
	%	41.94	43.55	9.68	3.23	1.61			
7	أهمية تضمين مناهج التربية الإسلامية موضوعات ذات صلة بمبادئ التربية الصحية.	24	31	4	2	1	4.21	0.83	4
	%	38.71	50	6.45	3.23	1.61			
8	العمل على محو الأمية الصحية لدى الطلاب في ضوء مبادئ التربية الإسلامية.	23	31	7	1	0	4.23	0.71	3
	%	37.1	50	11.29	1.61	0			
9	تدريب المعلمين على إكساب الطلاب المعارف والمهارات والقيم المرتبطة بالتربية الصحية الإيجابية.	26	28	5	3	0	4.24	0.8	2
	%	41.94	45.16	8.06	4.84	0			
10	إكساب الطلاب المعارف والمهارات والقيم المرتبطة بالوعي الصحي من منظور التربية الإسلامية.	29	25	5	3	0	4.29	0.82	1
	%	46.77	40.32	8.06	4.84	0			
	المتوسط العام للمحور الثاني				4.12				

يبين جدول 3 النتائج الخاصة بالمحور الثاني، فجاء على رأسها البند: "إكساب الطلاب المعارف والمهارات والقيم المرتبطة بالوعي الصحي من منظور التربية الإسلامية" 4.29، وفي المرتبة الثانية البند: "تدريب المعلمين على إكساب الطلاب المعارف والمهارات والقيم المرتبطة بالتربية الصحية الإيجابية" بمتوسط 4.24. وجاء البند: "العمل على محو الأمية الصحية لدى الطلاب في ضوء مبادئ التربية الإسلامية" في المرتبة الثالثة بمتوسط 4.23. وفي المرتبة الرابعة جاء البند: "أهمية تضمين مناهج التربية الإسلامية موضوعات ذات صلة بمبادئ التربية الصحية"، والبند: "تحفيز المعلمين على إبداع نشاطات وفعاليات لتعزيز الوعي الصحي لدى الطلاب" بمتوسط 4.21.

وفي المراتب الأخيرة، جاء البند: "تضمين جميع المناهج موضوعات ذات صلة بالقضايا الصحية المرتبطة بالفرد والمجتمع" بمتوسط 3.87. يليه البند: "تخصيص منهج دراسي عن التربية الصحية في جميع المراحل الدراسية" بمتوسط 3.94.

وقد أكدت نتائج الدراسة أهمية إكساب الطلاب المعارف والمهارات والقيم المرتبطة بالوعي الصحي؛ لما لذلك من أهمية في جعل الممارسات الصحية الإيجابية جزءاً لا يتجزأ من سلوكيات الطلاب، ووفقاً لدراسة Olusegun (2017)؛ فإن ذلك يوفر للطلاب التحقق من صحة المعتقدات والسلوكيات الإيجابية المعززة للصحة. كما يتيح لها فرصاً لتقييم مدى تعرضهم للمشكلات الصحية؛ ومن ثم فإن الطلاب الذين يمتلكون قيماً مرتبطة بالتربية الصحية يحصلون على متوسطات درجات أعلى، وسجلات حضور أفضل، ومعدلات تسرب أقل، ومشكلات انضباط أقل. كما أوضحت دراسة Paakkari & Paakkari (2012) أن امتلاك الطلاب للمعارف والسلوكيات الصحية، والوعي بشأن العواقب الضارة للسلوكيات المحفوفة بالمخاطر الصحية يشجعهم على تعزيز الصحة البدنية، على وجه العموم.

ثالثاً: النتائج الخاصة بالمشاركة المجتمعية وتعزيز الوعي الصحي لدى الطلاب

تتمثل إجابات المشاركين على الجزء الخاص بالمشاركة المجتمعية وتعزيز الوعي الصحي لدى الطلاب فيما يأتي:

جدول 4

إجابات المشاركين على الجزء الخاص بالمشاركة المجتمعية وتعزيز الوعي الصحي لدى الطلاب

الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	النود	ع
7	0.81	4.27	0	3	5	26	28	ت شراكة المدرسة في المبادرات الصحية التي يتبناها المجتمع ومؤسساته.	1
			0	4.84	8.06	41.94	45.16	%	
5r	0.68	4.35	0	1	4	29	28	ت مشاركة المدارس في الحملات الصحية لتوعية الطلاب ببعض المخاطر الصحية المنتشرة في المجتمع.	2
			0	1.61	6.45	46.77	45.16	%	
5	0.7	4.35	0	1	5	27	29	ت إشراك مسؤولي الصحة والتعليم في الجهود المبذولة لجعل المدرسة مكاناً صحياً.	3
			0	1.61	8.06	43.55	46.77	%	
3r	0.71	4.37	0	1	5	26	30	ت توفير برامج التثقيف الصحي بالتعاون بين المدرسة والأطباء.	4
			0	1.61	8.06	41.94	48.39	%	
3	0.87	4.37	1	2	4	21	34	ت التعاون البناء بين وزارة التعليم ووزارة الصحة في تعزيز الوعي الصحي لدى الطلاب.	5
			1.61	3.23	6.45	33.87	54.84	%	
2	0.72	4.48	0	1	5	19	37	ت تعزيز وعي الطلاب بالصحة والوقاية من مسببات الأمراض؛ كالوجبات السريعة، التدخين والمخدرات والمشروبات الغازية.	6
			0	1.61	8.06	30.65	59.68	%	
1	0.76	4.52	0	2	4	16	40	ت أهمية التعاون بين وزارة التعليم والصحة لإجراء مسح طبي للطلاب بداية كل عام. لتعرّف أبرز الأمراض لديهم وتقديم الرعاية الصحية لهم.	7
			0	3.23	6.45	25.81	64.52	%	
									المتوسط العام
									4.39

يبين جدول 4 النتائج الخاصة بالمحور الثالث، جاء على رأسها البند السابع: "أهمية التعاون بين وزارة التعليم والصحة لإجراء مسح طبي للطلاب بداية كل عام لتعرّف أبرز الأمراض لديهم وتقديم الرعاية الصحية لهم" بمتوسط 4.52، وجاء في المرتبة الثانية البند السادس: "تعزيز وعي الطلاب بالصحة والوقاية من مسببات الأمراض. كالوجبات السريعة، التدخين والمخدرات والمشروبات الغازية" بمتوسط 4.48. وبعدها جاء البند: "التعاون البناء بين وزارة التعليم ووزارة الصحة في تعزيز الوعي الصحي لدى الطلاب"، والبند: "توفير برامج التثقيف الصحي بالتعاون بين المدرسة والأطباء" في المرتبة الثالثة بمتوسط 4.37. وفي المرتبة الخامسة جاء البند: "إشراك مسؤولي الصحة والتعليم في الجهود المبذولة لجعل المدرسة مكاناً صحياً"، والبند: "مشاركة المدارس في الحملات الصحية لتوعية الطلاب ببعض المخاطر الصحية المنتشرة في المجتمع" بمتوسط 4.35.

وفي المرتبة الأخيرة، جاء البند: "شراكة المدرسة في المبادرات الصحية التي يتبناها المجتمع ومؤسساته" 4.27.

وقد أبرزت نتائج الدراسة أهمية التعاون بين وزارة التعليم والصحة لإجراء مسح طبي للطلاب بداية كل عام لتعرّف أبرز الأمراض لديهم وتقديم الرعاية الصحية، وهذا يتسق مع دراسة المداني (1440هـ) التي أكدت أن إجراء المسوحات الصحية يساعد في تحديد المعارف والمهارات والقيم الصحية المراد إكسابها للطلاب، وتحديد الأمراض التي يعانيتها أغلبية الطلاب، كما تمكن صناع القرار من اتخاذ القرارات التي تمكنهم من الحفاظ على الصحة هؤلاء الطلاب.

رابعاً: تدابير إرشادية مقترحة لتعزيز الوعي الصحي لدى طلاب التعليم العام

تعزيز صحة الطلاب في المدرسة

يعتمد تعزيز صحة الطلاب في المدرسة على المبادئ الآتية:

- سياسات المدرسة الصحية: وهي محددة في المستندات أو في الممارسات المقبولة التي تعزز الصحة والرفاهية.

- البيئة المادية للمدرسة: تشير البيئة المادية إلى المباني والمعدات في المدرسة ومحيطها؛ مثل: تصميم المبنى والموقع؛ توفير الضوء الطبيعي والملائم، توافر مساحة لممارسة النشاط البدني، توافر المرافق الجيدة لتحقيق أهداف التعلم وتناول الأكل الصحي. كما تشير البيئة المادية أيضاً إلى المرافق الأساسية مثل ممارسات الصيانة والصرف الصحي التي تمنع انتقال العدوى من المرض. وتوافر مياه الشرب المأمونة؛ ونظافة الهواء كذلك من أي ملوثات بيئية أو بيولوجية أو كيميائية ضارة على الصحة.
- البيئة الاجتماعية للمدرسة هي مزيج من نوعية العلاقات بين المعلمين والطلاب. وكذلك العلاقات مع الوالدين والمجتمع.
- المهارات الصحية الفردية، وتشير إلى المنهج الرسمي وغير الرسمي وما يرتبط بالأنشطة؛ إذ يكتسب الطلاب المهارات والخبرات التي تمكنهم من اتخاذ إجراءات لتحسين الصحة ورفاهية أنفسهم في مجتمعهم؛ مما يعزز نتائج التعلم الخاصة بهم.
- روابط المجتمع هي الروابط بين المدرسة وعائلات الطلاب بالإضافة إلى العلاقة بين المدرسة والمجموعات والأفراد المحليين والتشاور معهم لتعزيز صحة الطلاب.
- التغذية المدرسية: فالأغذية الصحية السليمة المطابقة للاشتراطات الصحية تسهم في تعزيز رفاهية الطلاب وصحتهم، وتسهم في الارتقاء بالمستوى الأكاديمي لهم، وتعزيز ارتباطهم بالمدرسة.
- خدمات صحية: هي تلك الخدمات التي تتوافر في المدرسة لتقديم الرعاية الصحية وتعزيزها لدى الطلاب (بما في ذلك ذوي الاحتياجات الخاصة) ووقايتهم من الأمراض؛ من مثل: الفحص والتقييم؛ وخدمات الصحة النفسية لتعزيز التطور الاجتماعي والعاطفي للطلاب (Pulimeno et al., 2020).

دمج التثقيف الصحي في المناهج من المنظور الإسلامي الشامل

- اعتماد محتوى التثقيف الصحي على تقييم الاحتياجات الصحية للطلاب والمجتمع.
- مناسبة محتوى التثقيف الصحي من معرفة ومهارات وقيم لخصائص نمو الطلاب.

- دمج أهداف التثقيف الصحي في منظور شامل في المدرسة.
- إدراج المحتويات المتعلقة بالصحة في المناهج الدراسية كتخصص أساس، أو دمجها في تخصص ناقل صحي مثل التربية الإسلامية أو العلوم.
- تحويل التركيز من مجرد نقل المفاهيم إلى مناهج نشطة وتحفيزية، قادرة على تزويد الطلاب بمعرفة ومهارات مثمرة.
- يحتاج المعلمون إلى إتقان مجموعة من الأنشطة التشاركية؛ مثل المناقشات الصفية والمناقشات وتحليل الحالة والعصف الذهني ومجموعات العمل الصغيرة وتعليم الأقران والكتابة المشتركة والمشاركة في إنشاء المشاريع والألعاب التعليمية والمحاكاة ورواية القصص والمختبرات السمعية والبصرية من أجل تعزيز نتائج التعلم الصحي للطلاب.
- توفير الفرص للتفكير في تجارب التعلم القائمة على الصحة من وجهات نظر مختلفة، يسمح للطلاب باكتساب تلك المهارات المستعرضة التي يحتاجون إليها في الحياة.
- تركيز الفعاليات المتنوعة على تعزيز فهم الطلاب لتعزيز الصحة والوقاية من الأمراض (Neill et al., 2015).

دور المعلم في تنمية الوعي الصحي لدى الطلاب

- دمج التثقيف الصحي في برامج إعداد المعلم.
- توفير دورات تدريبية للمعلم حول محتوى التثقيف الصحي من معلومات ومهارات وقيم.
- توفير دليل لطرائق التدريس ذات صلة بتعزيز الوعي الصحي لدى الطلبة.
- استثمار المحتوى التدريسي لتشجيع الطلاب على التحلي بالسلوكيات الصحية الإيجابية.
- توظيف المناسبات العالمية والإقليمية في توعية الطلاب بالمخاطر الناجمة عن بعض السلوكيات الغذائية غير الصحية.
- إقامة فعاليات متنوعة عبر موارد تربوية مختلفة لتوعية الطلاب بالممارسات الصحية (World Health Organization, 2021).

التوصيات

- يجب أن تكون مؤشرات المدارس المعززة للصحة جزءاً لا يتجزأ من القيم الأساسية لنهج المدارس المعززة للصحة.
- دمج مبادئ التربية الصحية في جميع المناهج الدراسية بطريقة تتسم بالتوازي والتتابع.
- إجراء المسوحات الصحية بصفة مستمرة لتشمل جميع الطلاب وليس عينات منهم فقط.
- إصدار تقارير سنوية حول أهم المشكلات الصحية التي يعانيتها الطلاب.
- بناء دليل حول المبادئ الصحية التي يجب أن يتحلى بها الطلاب بصفة يومية.
- إعداد مواد توعوية لأسر الطلاب حول المبادئ الأساسية اللازمة للحفاظ على صحتهم.

المراجع

- أحمد، شبير، والميساوي، محمد. (2016). مقاصد الشريعة في الأموال ووسائلها عند الإمام الطاهر ابن عاشور. بحوث ودراسات في التجديد، 39(20)، 235-265.
- أحمد، عفاف. (2018). مدى مساهمة مدير المدرسة في تعزيز الصحة المدرسية بمرحلة التعليم الأساسي: قطاع الشجرة بولاية الخرطوم [رسالة ماجستير غيرمنشورة]. جامعة النيلين.
- إدارة الشؤون الصحية المدرسية. (1440هـ، ربيع الأول 17-19). حملة مكافحة العمى وعيوب الإبصار [ورقة عمل]. اللقاء السنوي لمديري الشؤون الصحية المدرسية، وزارة التعليم، المملكة العربية السعودية.
- إسليم، ناصر. (2019). المفاهيم الصحية المتضمنة في كتب التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية. مجلة آفاق للعلوم، 4(2)، 83-132.
- أمبوسعيد، عبدالله، والهاشمي، خميس، والدايري، هدى. (2022). تصورات طلبة التعليم الأساسي بسلطنة عمان عن الأنماط الصحية المستدامة وطرائق الوقاية من الأمراض في ضوء بعض المتغيرات. مجلة الدراسات التربوية والنفسية، 16(1)، 90-102.
- البخاري، محمد بن إسماعيل. (1431هـ). صحيح البخاري. تحقيق رائد بن صبري ابن أبي علفة. دار طويق للنشر والتوزيع.

البرديني، محمد. (2019). المفاهيم الصحية المتضمنة في كتب التربية الإسلامية للصفين التاسع والعاشر الأساسيين في الأردن. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، (29)، 102-78.

البيومي، سعد وطيفور، محمد وبنيان، عبدالله وعيسى، محمد، والضلع، تغريد. (2012). فعالية برنامج للتوعية بالأمراض المعدية والوبائية من منظور إسلامي في تحقيق الأمن الصحي لدى طلاب جامعة الطائف. *مجلة كلية التربية بسوهاج*، (86)، 1086-1051.

الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة. (2011). *سنن الترمذي*. ترقيم أحمد محمد شاكر. دار ابن الجوزي.

الجميعي، نورة. (2010). *مجالات التربية الصحية في مقررات العلوم الشرعية بالمرحلة المتوسطة للبنات في المملكة العربية السعودية* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة أم القرى.

خطاطبة، عدنان. (2019). معالم تجديدية في منهجية بناء أصول التربية الإسلامية. *مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث*، (2)، 83-70.

خوج، محمد. (2021). طرق إشباع الحاجات الوجدانية لدى طفل المدرسة الابتدائية السعودية: منظور إسلامي تربوي. *مجلة كلية التربية بالمنوفية*، (2)، 68 - 45.

رضوان، أحمد وقرق، آمنة. (2019). دور المدرسة في تنمية الوعي الصحي لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في لواء قسبة إربد من وجهة نظر الطلبة أنفسهم. *دراسات العلوم التربوية*، (4) 46، 488-473.

الرويلي، نايف. (2023). الموجهة الصحية ودورها في تعزيز السلوك الصحي للمجتمع المدرسي من وجهة نظر مديرات المدارس في منطقة تبوك. *المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية*، (43)، 115-101.

زمزم، سوزان. (2016). دور الإدارة المدرسية في تحقيق التربية الصحية المدرسية لطلاب مرحلة التعليم الأساسي في مدينة اللاذقية. *مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية*، (38) 2، 164-151.

السالمي، مشعل، وحسنين محمد. (2021). دور القيادة المدرسية في نشر الوعي الصحي بمدارس التعليم في المرحلة الثانوية بمدينة الطائف من وجهة نظر المعلمين. *مجلة كلية التربية*. جامعة طنطا، (3) 83، 425-385.

- السامرائي، يوسف. (2019). درجة الوعي الصحي لدى معلمي العلوم في مدارس محافظة صلاح الدين في العراق [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة آل البيت.
- السواط، أمل، والحشيري، متعب. (1440هـ، ربيع الأول 17-19). فن إدارة الأزمات الصحية في المدارس [ورقة عمل]. اللقاء السنوي لمديري الشؤون الصحية المدرسية، وزارة التعليم، المملكة العربية السعودية.
- الشناوي، مروة. (2018). توظيف القصة الرقمية في تنمية بعض المفاهيم الصحية لدى طفل الروضة. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، 2(26)، 296-326.
- صالح، السيدة. (2019). أثر نموذج كارين في تنمية الوعي الصحي لدى تلميذات الصف الخامس الابتدائي في مادة العلوم. مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، 4(15)، 321-365.
- صالح، سامي. (2018). أثر برنامج قائم على دعائم الصحة في القرآن الكريم والسنة النبوية في تنمية ميول الطلاب نحو ممارسة العادات الصحية والرياضة. مجلة كلية التربية، 177(37)، 556-577.
- الصمادي، أحمد. (2017). مستوى السلوك الصحي لدى طلاب جامعة أم القرى: دراسة وصفية. المجلة التربوية، 125(31)، 122-145.
- عارف، جمعة. (2017). إدراج مواضيع التثقيف الصحي في مناهج التربية الإسلامية للمرحلة المتوسطة (دراسة تحليلية). مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، 36(36)، 77-93.
- العايد، موضي. (1440هـ، ربيع الأول 17-19). دور المرشد الصحي في تعزيز الصحة النفسية في البيئة المدرسية [ورقة عمل]. اللقاء السنوي لمديري الشؤون الصحية المدرسية، وزارة التعليم، المملكة العربية السعودية.
- العبيدي، عباس. (2012). نظرية مقاصد الشريعة وأثرها في بناء المجتمع. مجلة الأستاز للعلوم الإنسانية والاجتماعية، 203(203)، 1670-1690.
- عثمان، محمد. (2019). تفعيل التربية الصحية في مدارس التعليم الأساسي بمصر على ضوء خبرة الولايات المتحدة الأمريكية. مجلة البحث العلمي في التربية، 85(20)، 6-120.
- العزام، علي، والسرو، وفاء، والعزام، محمد. (2012). معايير التربية الصحية ودرجة مراعاتها في منهاج التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية العليا من وجهة نظر المعلمين. مجلة دراسات تربوية، 2(39)، 541-560.

- علي، أماني. (2019). الصعوبات التي تواجه مديري المدارس في تربية الزرقاء الأولى لتوفير بيئة صحية مناسبة للطلبة [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة آل البيت.
- علي، نجلاء. (2009). واقع التربية الصحية في مرحلة ما قبل المدرسة: دراسة تجريبية للفئة العمرية (4-5) سنوات (تعلم ما قبل المدرسة) [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة الخرطوم.
- علي، نور. (2015). التربية الصحية في الإسلام وتطبيقاتها التربوية [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة بغداد.
- القحطاني، محمد. (1440هـ، ربيع الأول 17-19). برنامج الزيارات الميدانية للمدارس [ورقة عمل]. اللقاء السنوي لمديري الشؤون الصحية المدرسية، وزارة التعليم، المملكة العربية السعودية.
- قدومي، مروان. (2012). الصحة الوقائية في الإسلام. مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية والاجتماعية، (16)، 18-208.
- القص، صليحة. (2016). فعالية برنامج تربية صحية في تغيير سلوكيات الخطر وتنمية الوعي الصحي لدى المراهقين (دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ المرحلة المتوسطة بمدينة عين التوتة - باتنة) [رسالة دكتوراه غير منشورة]. جامعة محمد خيضر.
- المداني، محمد. (1440هـ، ربيع الأول 17-19). المسوحات الصحية في المدارس [ورقة عمل]. اللقاء السنوي لمديري الشؤون الصحية المدرسية، وزارة التعليم، المملكة العربية السعودية.
- مقوروبين، أحمد، وفهمي، أناس. (2020). تفعيل المقاصد الشرعية على الوقاية من الأمراض المعدية: فيروس كورونا نموذجاً. مقالات المؤتمر العالمي في الشريعة والقانون، (1)3، 364-383.
- النيسابوري، مسلم بن الحجاج. (1431هـ). صحيح مسلم، تحقيق رائد بن صبري ابن أبي علفة. دار طويق للنشر والتوزيع.
- وزارة التربية والتعليم بالإمارات. (2018). الإطار العام لسياسة التعليم في دولة الإمارات العربية المتحدة.
- وزارة التعليم. (1440هـ، ربيع الأول 17-19). كيف نجعل من تعزيز الصحة واقعاً ملموساً في مجتمعنا [ورقة عمل]. اللقاء السنوي لمديري الشؤون الصحية المدرسية، وزارة التعليم، المملكة العربية السعودية.

- وزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية. (2021). دليل برنامج الفحص الاستكشافي لطلبة المدارس: طلبة أصحاب مستقبل مشرق.
- وزارة الصحة السعودية. (1440هـ ب، ربيع الأول 17-19). برنامج الفحص الاستكشافي لطلبة المدارس [ورقة عمل]. مقدمة إلى اللقاء السنوي لمديري الشؤون الصحية المدرسية، وزارة التعليم، المملكة العربية السعودية.
- وزارة الصحة السعودية. (1440هـ أ، ربيع الأول 17-19). المبادرة الوطنية للوقاية من تسوس الأسنان في المدارس الابتدائية [ورقة عمل]. اللقاء السنوي لمديري الشؤون الصحية المدرسية، وزارة التعليم، المملكة العربية السعودية.
- وزارة الصحة السعودية. (2019أ). الخطة الإستراتيجية 1431-1440هـ.
- وزارة الصحة السعودية. (2019ب). الدليل التعريفي ببرامج التحول الوطني في القطاع الصحي.
- وزارة الصحة بسلطنة عمان. (2015). الإستراتيجية الوطنية للصحة المدرسية بسلطنة عمان.
- وزارة الصحة بقطر. (2022). المسح السنوي الشامل لحدّة البصر.
- Abd Rahman, A., & Mahmud, A. (2014). A review of the Islamic approach to public health practices. *International Journal of Public Health and Clinical Sciences*, 1(2), 2289-7577.
- Ahmed, T. A. E., Seleem, H. A. I., Elsayed, G. M. Y., Housen, N. T. E., Abdelmoneim, M., Eltanahi, N., Sofy, N. M. R., & Elshltawy, S. N. H. (2023). Promoting students' health awareness and higher order thinking skills using E-projects strategy in learning physical and health education. *Journal of Education and Health Promotion*, 12, 314. https://doi.org/10.4103/jehp.jehp_1701_22
- American School Health Association. (2020). *What is School Health?* <http://www.ashaweb.org/about/what-is-school-health/>
- Ashraah, M., & Mahasneh, A., Al-Sawalmeh, A., & Abusheikh, A., (2013). Health awareness among university students in Jordan. *Review of European Studies*, 5(5), 197-204.
- Bandura, A. (2004). Health promotion by social cognitive means. *Health Education & Behavior*, 31(2), 64-143.
- Bukvić, Z., & Cirovic, D., & Nikolić, D. (2021). The importance of physical activity for the development of motor skills of younger school age children. *Medicinski Podmladak*, 72(2), 34-39.

- Flegal, K., Graubard, B., & Williamson, D. (2005). Excess deaths associated with underweight, overweight, and obesity. *JAMA*, 293(15), 1861-1867.
- Grudtsina, L.Y., Filippova, A.V., Makarova, E.V., Kondratyuk, D.L., Usanov, V.E., & Molchanov, V. (2017). Preventive pedagogy: Methods of research university students' readiness formation for a healthy lifestyle. *International Electronic Journal of Mathematics Education*, 12(1), 8-51.
- Horpe, K., & Howard, D. (2006). The rise of medicare beneficiaries: The role of chronic disease prevalence and changes in treatment intensity. *Health Affairs*, 25(5), 378-388.
- International Union for Health Promotion and Education. (2011). *Achieving health promoting schools: Guidelines for promoting health in schools*. International Union for Health Promotion and Education (IUHPE).
- Islamic Medical Association of Uganda [IMAU]. (2015). *The Islamic family house*.
- Islamic relief. (2014). An Islamic perspective on human development, Islamic relief.
- Ismail, A., & Razimi, M., (2018). Occupational safety and health (OSH) from Islamic perspective: A conceptual study. *Journal of Islamic Economics and Business*, 3(1), 73-88. <https://2u.pw/Wmg8Kw5i>
- Joint Committee on National Health Standards. (2007). *National health education standards: Achieving excellence*. American Cancer Society.
- Khow, Y., Lim, T., Ng, J., Wu, J., Tan, C., Chia, K., Luo, N., & Seow, W. (2021). Behavioral impact of national health campaigns on healthy lifestyle practices among young adults in Singapore: A cross-sectional study. *BMC Public Health*, (21), 1-11.
- Leger, L., Young, I., Blanchard, C., & Perry, M. (2011). *Promoting health in schools from evidence to action*. International Union for Health Promotion and Education (IUHPE).
- Määttä, S., (2023). *School Health Promotion study 2023 self-perceived well-being, health and safety of children and young people in Helsinki*. Urban Research and Statistics Unit.
- Marope, M. (2017). *The why, what and how of competency-based curriculum reforms: The Kenyan experience*. International Bureau of Education.
- Napier, D., Ancarno, C., Butler, B., Calabrese, J., Chater, A., & Chatterjee, H. (2014). Culture and health. *Lancet*, 384(9954), 1607-39.

- Narayan, K., Boyle, J., Thompson, T., Sorenson, S., & Williamson, D., (2003). Lifetime risk for diabetes mellitus in the United States. *JAMA*, 290(14), 1884-1890. <https://doi.org/10.1001/jama.290.14.1884>
- Neill, B., Murphy, J., Queally, M., Beirne, A., & Collins, N. (2015). *Health promoting School Framework*. The ENHPS became the Schools for Health in Europe (SHE) Network.
- Olusegun, B., (2017). Influence of health education and healthy lifestyle on students' academic achievement in biology in Nigeria. *Universal Journal of Educational Research*, 5(9), 1600-1605, 2017.
- Paakkari, L., & Paakkari, O. (2012). Health literacy as a learning outcome in schools. *Health Education*, 112(2), 52-133. <https://2u.pw/gVy52kYP>
- Pulimeno, M., Piscitelli, P., Colazzo, S., Colao, A., & Miani, A. (2020). School as ideal setting to promote health and wellbeing among young people. *Health Promotion Perspectives*, 10(4), 316-324. <https://2u.pw/XCzjishU>
- Rehm, J., (2011). The risks associated with alcohol use and alcoholism, alcohol research & health. *The Journal of the National Institute on Alcohol Abuse and Alcoholism*, 34(2), 135-43.
- Sekine, M., Aune, D., Nojiri, S., Watanabe, M., Nakanishi, Y., & Sakurai, S., Iwashimizu, T., Sakano, Y., Takahashi, T., & Nishizaki, Y. (2023). Cross-sectional study on public health knowledge among first-year university students in Japan: Implications for educators and educational institutions. *PLoS ONE*, 18(9), 1-19. <https://doi.org/10.1371/journal.pone.0291414>
- Shaw, S., Gomes, P., Polotskaia, A., & Jankowska, A. (2015). The relationship between student health and academic performance: Implications for school psychologists. *School Psychology International*, 36(2), 115-134.
- Spotin, A., Zaman, J., Rouhani, S., & Parvizi, P., (2014). A Survey of the effects of pork consumption on human physical and mental health based on Islamic Narratives and medical parasitology. *Journal of Religion and Health*, 2(1), 61-68.
- U.S. Department of Health and Human Services. (2007). *Healthy youth: An investment in our nation's future*. U.S. Department of Health and Human Services, CDC, Coordinating Center for Health Promotion.
- UNESCO. (2019) Education 2030: *Incheon declaration and framework for action for the implementation of sustainable development goal 4*. UNESCO.
- UNICEF. (2018). *Breastfeeding*.

Vince, C., & Aldinger, C. (2009). *Case Studies in global school health promotion*. Springer.

Wagay, S. A. (201). Institution of family in Islam. Islam and Muslim societies. *A Social Science Journal*, 12(2), 16-21. <https://2u.pw/DmfyUddy>

World Health Organization. (2021). Health education: Theoretical concepts, effective strategies and core competencies. World Health Organization.

Zhamantayev, O., Nukeshtayeva, K., Kayupova, G., Daulekaliyeva, Z., Bolatova, Z., Takuadina, A., & Yerdessov, N. (2032). Mapping the terrain: A comprehensive exploration of health literacy among youth. *Journal of Clinical Medicine of Kazakhstan*, 6(20), 12-22. <https://2u.pw/PVF3TtHy>

د. سعد بن ذعار القحطاني، أستاذ مشارك، قسم العلوم التربوية، كلية التربية، جامعة المجمعة، المملكة العربية السعودية. حاصل على شهادة الدكتوراه في أصول التربية الإسلامية من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام 1432هـ. الاهتمامات البحثية: أصول التربية، أصول التربية الإسلامية، الوعي الفكري، الوقاية من الانحرافات الفكرية، الوسطية والاعتدال، التربية والتنمية، الحوار التربوي.
الإيميل: st.alqahtani@mu.edu.sa

للاستشهاد:

القحطاني، سعد بن ذعار. (2024). دور التربية الإسلامية في تنمية الوعي الصحي لدى طلاب التعليم العام بالمملكة العربية السعودية: تدابير إرشادية مقترحة. *مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية*، 50(194)، 63-102.
<https://doi.org/10.34120/jgaps.v50i194.3125>

To cite:

Alqahtani, S. Th. (2024). The role of Islamic education in promoting health awareness among general education students in the Kingdom of Saudi Arabia: Proposed guiding measures. *Journal of the Gulf and Arabian Peninsula Studies*, 50(194), 63-102.
<https://doi.org/10.34120/jgaps.v50i194.3125>